الأثر السياسي والاقتصادي لقبيلتي الأوس والخزرج في عصر الرسالة

الاستاذ المساعد الدكتور
محمد نعمة الصريفي
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه
mohmmedn.tahere@uokufa.edu.iq

The political and economic impact of the Umayyad and Khazraj tribes in the era of the message

Assistant Professor Dr.
Mohammed neama Al-soraifi
University of Kufa - Faculty of Fiqh

الملخص:

بعد أن تناولنا في هذا البحث **(الأثر السياسي والاقتصادي لقبيلتي الأوس والخزرج في عصر الرسالة)** نجد ان لهذه القبيلتين دور واضح في التاريخ الذي سجل لنا موقف كبير اتجاه القبيلتين سوى على الجانب السياسي او الاقتصادي وحتى لدخول القبيلتيين الاسلام وكان النبي ﷺ الدور الكبير في الموآخاة والتقارب بين القبيلتين بعد هجرته المباركة الى المدينة، لذا نجد للقبيلتين الاوس والخزرج دور سياسي واقتصادي واضح في نصرة الاسلام واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: الرسول محمد ﷺ، الأثر السياسي، الاثر الاقتصادي، قبيلتي الأوس والخزرج، عصر الرسالة، القبائل اليمنية، خيبر، الغزوات.

Abstract:-

After we discussed in this research (the political and economic impact of the tribes of Oss and Khazraj in the era of the message) we find that these two tribes have a clear role in history, which recorded a great position towards the two tribes only on the political or economic side and even to enter the two tribes of Islam. And the convergence between the two tribes after his blessed migration to the city, so we find the tribes of Oss and Khazraj a clear political and economic role in the support of Islam and our last call to praise God, Lord of the Worlds.

Keywords: Prophet Muhammad (r), political impact, economic impact, tribes of Oss and Khazraj, the era of the message, the tribes of Yemen, Khyber, invasions

المقدمة:

بحثنا يتناول اهم القبائل التي عاشت في الجزيرة العربية والذي يحمل عنوان (الأثر السياسي والاقتصادي لقبيلتي الاوس والخزرج في عصر الرسالة)، ولأهمية الموضوع وتسليط الضوء على اهم القبائل اليمنية والتي سكنت الجزيرة العربية، ودورها في هجرة الرسول الكريم ﷺ، وقد لعبت هاتين القبيلتين دوراً سياسياً واقتصاديا كبيرا" في تاريخ الاسلام، وكان للرسول ﷺ الدور الاول والكبير في مؤاخاة ودرء الفتنة والمنازعات بين هاتين القبيلتين وتوحيدهما.

ولقد كشفت المصادر التاريخية الموقف التاريخي للقبيلتين حيث كانت مصادر السيرة وكتب الانساب والمصادر التاريخية القديمة، لها الاهمية البارزة في كشف تاريخ القبيلتين وكذلك تم الاعتماد على المصادر الثانوية والمراجع في هذا البحث.

وتم تقسيم البحث الى مبحثين تناولنا في المبحث الاول الحالة الاجتماعية للقبيلتين ونشؤها وتواجدها، واثرهم السياسي والاقتصادي، اما المبحث الثاني تناولنا فيه دور القبيلتين في معركة بدر والخندق وفتح وخيبر اضافة الى دورهم في صلح غطفان.

ومن ثم خاتمة البحث والمصادر التي اعتمدت عليها.

المبحث الأول

أولاً: نشأة ونسب قبيلتي الأوس والخزرج

يذكر أبن خلدون أن الأوس والخزرج ملوك العرب في الجاهلية وهم ملوك اليمن المتمثلة بكهلان وملوك نجد ويثرب وملوك الشام (الغساسنة) وامراء العراق في الجاهلية المتمثلة بامارة الاوس والخزرج، وان بني كهلان لم يبق لهم احياء فيها يسمع، وامير الاوس والخزرج طاهر بن خضر[١].

وأشار ابن خلدون أن ملك الحيرة عمرو من عشيرة طنبة احدى عشائر ساعدة الاوسية في عصر الجاهلية حيث ملكه النعمان بن المنذر الغساني على الحيرة واصبحت الرئاسة للأوس والخزرج في مملكة الحيرة، في الوقت الذي كانت فيه الحرب قائمة بين الاوس والخزرج في يثرب[٢].

وللأزد ملك بالشام مع بني جفنة وملك يثرب، وكان اول ملوك الحيرة مالك بن فهم الازدي بن عثم بن دوس الذي خرج من اليمن مع عمرو بن عامر ميز يقاء حيث احسوا بسيل العرم ثم تولى النعمان بن المنذر الحكم سنة ٥٢٠ م وكان يعاصره كسرى أنوشروان ملك فارس وجستينبان امبراطور الروم، والحارث بن شمر الغساني عاهل الدولة الرومانية على بلاد الشام الذي اشتبك مع المنذر على ارض الواقعة جنوب تدمر(٣).

وتعد شبه الجزيرة العربية مهد الشعوب السامية ففيها استقر سام بن نوح بعد الطوفان فقد اقتسم ابناء نوح الثلاثة جميع البلاد فكانت شبه الجزيرة العربية من نصيب سام بن نوح وذريته، من زوجته: صليب بنت محويل بن خنوع بن قيس بن ادم واستقرت الشعوب السامية في هذا البلاد ومنها خرجت البلاد الاخرى، ومن هذه الشعوب التي ارتبطت اسمها بتلك البلاد، وبقوا فيها العرب بقسمين العرب العاربة، والعرب البائدة(٤).

ثم جاء اليهم العرب المستعربة، ذرية اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام، ومن العرب العاربة او القحطانية، نسبة لقحطان بن عابر واولاده من زوجته حني بنت روف بن خزارة بن سعد بن سويد بن عوص بن ادم بن سام بن نوح، ومنهم السبئيون سكان اليمن قديما واغلب الظن ان السبئيون في الاصل شعب بدوي(٥).

وكان ينتقل بين شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها ثم استقر هذا الشعب في بلاد اليمن عام ٨٠٠ ق.م نتيجة لضغط الاشوريين عليهم من الشمال(٦).

ثم قضوا على المعينيين واقاموا دولتهم على انقاضها وهي دولة سبأ التي ذكرها الله تعالى في القران الكريم بقوله: (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال...)(٤)، حتى اصبحوا في القرون الاولى قبل الميلاد أعظم وسطاء للتجارة بين الحبشة والهند والشام ومصر(٥).

وتؤكد النقوش السبأية ان أول مكرب لسبأ أو اول ملك لها والمؤسس الاول للدولة هو "سمه"، وقد ازدهرت دولتهم مدة طويلة من الزمن لدرجة ان اليمنيون عرفوا بملوك العرب جميعا(٦).

ويعد الأزد من أعظم احياء اليمن وأمددها فروعا، وقد قسمها الجوهري الى ثلاثة

اقسام احدهما: ازاد شنوة، والثاني: ازد السراة، والاخير: ازد عمان والأزد من قحطان تعارض نضيرها تميم من عدنان كذلك الاوس والخزرج من الأزد مع خزاعة تعارض نضيرها قريش من عدنان(٧).

ثانياً: نسبهم ونشأتهم.

الأوس والخزرج: هم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن غسان بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان(٨).

ويقال لهم بنو قيلة نسبة لامهم وهي: قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد، وقيل: قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه(٩).

ومن بطون الأوس: منهم النبت والجعادرة وبنو عبد الاشهل وبنو ظفر وبنو خطمة(١٠).

وأما بطون الخزرج: منهم بنو زريق وبنو بياضة وقوقل وساعده وخدرة وبنو النجار وبنو الحسحاس ومازن وبنو سلمة(١١).

وقد لقب ثعلبة بالعنقاء لطول عنقه، ولقب عامر ماء السماء، لسماحته كأنه ناب مناب المطر، وقيل لشرفه، ولقب امرئ القيس البطريق، لأنه أول من استعان به بنو اسرائيل من العرب، ولقب عمرو مزيقياء، لأنه كان يمزق عنه كل يوم حلة لئلا يلبسها أحد بعده(١٢).

ويقترن أسم الخزرج بأسم الأوس وهما أولاد قيلة، وهي أمهم، كما ذكرنا، ثم اجتمعوا تحت عنوان كبير حين نصروا النبي ﷺ وسماهم الانصار(١٣).

وولد أوس بن حارثه مالك بن أوس، فمن مالك تعرفت القبائل الأوس كلها وبطونها فمنها عمرو بن عوف اهل قباء، ومنهم جحجبى بن كلفة، رهط، احيحة من الجلاح، زوج سلمى قبل هاشم بن عبد المطلب، وهم من الجعادرة، يقال لهم أوس الله، ومنهم ليست وجردس وبنو عبد الاشهل وبنو الحبلى رهط عبد الله بن ابي بن سلول، ومنهم جفنة بن عمرو وال القعقاع وال محرق، وهم ملوك غسان بالشام، واسم محرق بالشام الحارث بن عمرو، وانما سمي محرقا لأنه كان يعاقب بالنار(١٤).

وكان عمرو بن عامر كبيرهم وسيدهم وهو جد الانصار من الأوس والخزرج، وقد كان أجداده قبله أولاد حمير وكهلان أبنا سبأ سادة اليمن في ذلك الزمان واشرافها(١٥).

أما سبأ فأسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان وسمي سبأ لأنه أول من سبيء من العرب(١٦).

ثالثاً: انهيار سد مأرب وخروج عمرو بن عامر وقومه من اليمن.

لقد ذكر أصحاب التاريخ القديم أن أرض سبأ كانت من أخصب أرض اليمن، وكانوا في نعمة في بلادهم واتساع رزقهم(١٧).

وقد ذكرها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا . . .﴾(١٨).

فبعث الله تبارك وتعالى اليهم الرسل تأمرهم أن يأكلوا من رزقه ويشكروه بتوحيده وعبادته، وقيل بعث الله اليهم ثلاث عشر نبياً يدعوهم الى الله ويذكرونهم نعمة الله عليهم، فكذبوهم وقالوا: ما نعرف الله(١٩).

عند ذلك دعت عليهم الرسل فأرسل الله عليهم سيل العرم فهدم سدهم وغشي الماء أرضهم، فأهلك شجرهم وأباد خضراءهم وأزال أموالهم وأنعامهم(٢٠).

كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ...﴾(٢١).

فتبددوا في البلاد فصارت العرب تتمثل في التفرقة(٢٢).

وعندما أنزل ما أنزل في أهل سبأ وقص قصصهم في القرآن جاء رجل الى رسول الله ﷺ فسأله عن سبأ هل هو أرض أم امرأة فأجابه الرسول ﷺ بأنه ((ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد وله عشرة من الولد - سكنوا اليمن، منهم ستة - سكنوا الشام، ومنهم اربعة فأما الذين تشاءموا، فلخم وجذام وغسان وعامله، واما الذين تيامنوا، فالازد والاشعريون وحمير ومذحج وأنمار وكنده(٢٣).

ومعنى قول الرسول ﷺ فتيا من منهم سته وتشاءم منهم اربعة اي بعد ما ارسل الله تعالى عليهم سيل العرم منهم من اقام ببلادهم ومنهم من نزح عنها الى غيرها(٢٤).

وكان سبب خروج عمرو بن عامر وقومه من اليمن انه رأى جرذاً يحفر في سد مأرب الذي كان يحبس عليهم الماء فعلم انه لا بقاء للسد على ذلك فأعتزم لا بقاء في اليمن، فباعوا اموالهم، فنزل آل جفنه بن عمرو بن عامر الشام، ونزلت الاوس والخزرج بيثرب، ونزلت خزاعة مرا، ونزلت ازد السراة، ونزلت ازد عمان، ثم اخذت السيول بالسد حتى انهار[٢٥] ويبدو ان المصادر التاريخية التي تناولت قصة اهل سبأ وانهيار سد مأرب، هي اقرب الى الاسطورة، ولكن الاطار العامج في حادثة السد كما اورده القرآن الكريم كما سبق ذكره.

وبعد تفرق الازد اتجهت كل فرقة منهم الوجهة التي اختارها فأتجه الاوس والخزرج الى يثرب وجعلوها وطناً وبلاداً يسكنونها ويبدو ان اختيارهم هذا يثرب وتفضيلها على بقية البلدان انما جاء لمعرفة سابقة بأحوالها واوضاعها الزراعية والتجارية، وكذلك لأهمية موقعها بين الشام واليمن[٢٦].

رابعاً: ديانة الاوس والخزرج قبل الإسلام.

كانت الجزيرة العربية تعج بعدة ديانات وهي عبادة الاصنام، وهي الشكل السائد للحياة الدينية في الجزيرة العربية، وتدين النصرانية ربيعة وغسان وفقاعة واليهودية فيما سكنت القبائل اليهودية حول يثرب[٢٧].

وأول من أدخل عبادة الاصنام الى جزيرة العرب هو عمرو بن لحي بن قمعة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم، وهو اول من غير دين ابراهيم وادخل الاصنام الى الحجاز، ودعا الناس لعبادتها والتقرب إليها[٢٨].

ومن الاصنام التي عبدها العرب قبل الاسلام هي مناة: وكانت مقدسة من قبل قبائل الاوس والخزرج والأزد[٢٩].

كانت قبائل اليمن قبل الاسلام تدين الديانة الوثنية، وكانت الاوس والخزرج يعبدون الاصنام، وكان لهم صنماً من الحجر الاسود منصوباً على الساحل، وهي آلهتهم اي الهة القضاء والقدر، فكانوا يعظمونه ويذبحون له من الاوي والخزرج، فقد كانوا يحجون ويقفون مع الناس المواقف كلها ايام الحج، ولا يحلقون رؤوسهم[٣٠].

ويذكر ان العرب في اليمن لم تستجب لدعوة محمد الروحية مثلما استجاب اهل يثرب(٣١).

وتشير المصادر التاريخية الى بعض من تهود من الاوس والخزرج وصار من سادة اليهود وكبارهم ومنهم شاس بن قيس بن عباده بن عطية، ومنهم من مال الى التوحيد وسارع للاستجابة لرسول الله ﷺ حين دعاه وقد اشار الى البعض من رفض عبادة الاصنام في الجاهلية ومنهم ابو الهيثم بن تيهان الاوسي الذي كان يكره الاصنام(٣٢).

المبحث الثاني

أثرهم السياسي والاقتصادي

١ـ حروب الاوس والخزرج واثارها:

وقد ذكرنا أن قبيلتي الاوس والخزرج قبيلتان قحطانيتان جاءت من مملكة سبأ في اليمن على اثر خراب سد مارب وعندما وصلتا الى يثرب أعجبتهما بما فيها الأرض الخصبة والينابيع الكثيرة، و كان سكانها (وخاصة اليهود) في حاجة على الايدي العاملة لأستثمار الاراضي، فسمحوا لهم بنزول قريبا منهم بين الحرة الشرقية وقباء(٣٣).

وكانت ظروف عملهم أول الأمر قاسية وبمرور الزمن تحسنت احوالهم فبدا اليهود يخافون على منافستهم فتدعى عقلاء الطرفين الى عقد حلف ومعاهدة يلتزمان فيها السلام، والتعايش والدفاع عن يثرب ازاء الغزاة فتحالفوا على ذلك والتزموا به مدة من الزمن ازداد خلالها عدد الاوس والخزرج ونمت ثرواتهم(٣٤).

ففسخ اليهود الحلف وقتلوا عددا منهم وعملوا على اذلالهم، وبقى الأوس والخزرج على تلك الحال الى ان ظهر فبهم مالك بن العجلان الذي أستنجد بابناء عمومته الغساسنة في الشام، فاستجابوا لهم وفرضوا الوفاق وأعاشو فترة اخرى حياة متوازنة(٣٥).

فعندما هاجم (تبع بن حسان)، يثرب، واراد تخريبها وقف الجميع في وجهه حتى رجع عن قصده وصالحهم، وفي هذا المرحلة من الوفاق تحرك ابناء الاوس والخزرج خارج الحزام الذي كانوا محتبسين فيه وبنوا المنازل في سائد انحاء يثرب وتوسعوا في المزارع وصار لكل بطن من بطونهم مواقع كثيرة، حينئذ خطط اليهود لاستعادة سلطتهم عليها بطريقة جديدة

ترتكز على التفريق بينهم وضرب بعظهم البعض، فاعادوا التحالف معه، وجعل كل قبيلة منهم تحالف أحدى من القبيلتين الأوس والخزرج(٣٦).

وقد ذكر أن هذا الاجراء الذي أتبع كان تمهيدا" لأيقاع الفتنة بينهم، فتحالف بنو النضير وبنو قريضة مع الأوسيين، وتحالف بنو قينقاع مع الخزرجيين، وبدات كل فئة يهودية تسعر النار في حليفتها على الطرف الاخر، وتذكي العداوة والشقاق بينهما، ونجحت الخطة الماكرة، وأشتعلت الحروب الطاحنة واستمرت قرابة مئة وعشرين عاما" ولم تنته تلك الحروب حتى جاء الاسلام فأطفاها(٣٧).

كانت يثرب تموج بحروب لا بداية لها ولا نهاية، بين الأوس والخزرج، فكان في نفوسهم الشيء الكثير من الثارات والاحتقانات وكان **يوم بعاث** خاتمة لهذا الحروب الاهلية التي انهكتهم لسنين طويلة، كانت بدايات واقعة بعاث ان علمت الخزرج ان بني قريضة وبني النضير يعاونون الاوس في معاركهم(٣٨).

فبعثوا لهم رسالة يعمها التهديد والتخويف وتأليب من هم اقوى منهم عليهم من العرب وطلبوا منهم ان يعتزلوا ويخلوا بينهم وبين الاوس، فلما بلغ اليهود ذلك ردوا على الخزرج ان الاوس فعلا قد طلبوا نصرتهم لكنهم لن يفعلوا(٣٩).

فطلب الخزرج حينها من اليهود (النضير وبنو قريضة) رهائن تكون معهم ليامنوا جربهم، فارسل لهم اليهود اربعين غلاما من غلمانهم الى الخزرج(٤٠).

وفي أحد الأيام قام عمرو بن النعمان البيضاني الى قومة الخزرج واطمعهم في أراضي بنو النضير وبنو قريضة وما تحوية من ماء ونخيل، وما عليه أرضهم من سبخة لا تسكن ولا تطاق، ثم كتب الى قريضة والنضير يطالبهم بأن يخلوا بينهم وبين ديارهم أو يقوم بقتل الرهائن(٤١).

فعزم بني قريضة والنضير على الجلاء والخروج فما كان من القوم الا ان وافقوه رأيه وأرسلوا عمرو بأنهم رفضوا تسليم منازلهم، فقام عمرو وبعض مطيعيه من الخزرج بقتل الرهائن، ولم يرضي هذه الفعلة عبد الله بن ابي بن سلول، وبعد هذه الحادثة وبنفس اليوم تقاتل الاوس مع الخزرج قتالا يسيرا(٤٢).

بعد وقعة قتل غلمان اليهود (الرهن) من قبل عمرو بن النعمان وبعض مطاوعيه من الخزرجيين لم يتوانى بنو النضير وبنو قريضة عن اعلان محاربة الخزرج يدا بيد مع الاوس(٤٣).

وقد أتخذ الأوس لفترة طويلة تجاوزت الاربعين يوما بتجميع الحلفاء فانضمت لهم قبائل من بني ثعلبة، من غسان وبني زعوراء، من غسان، وجدوا في عزمهم على قتال الخزرج وتسلحوا وتجهزوا واستعدوا للقتال، ولما علم الخزرج بهذا فقام عمرو بن النعمان وعمرو بن الجموح السلمي الى عبدالله بن أبي سلول وكلموه بالقتال(٤٤).

إلاّ أن عبد الله بن أبي سلول تخلف عن القتال هو ورجال من الخزرج على راسهم عمرو بن الجموح، فما كان من الخزرج الا تولية عمرو بن النعمان البيضاني قائدا" لهم في هذه الحرب وبدأوا بتجميع الحلفاء ومراسلتهم، وهكذا بدا الفريقان يجمعان الجموع والانصار لليوم المزمع الموعود(٤٥).

بدأت المعارك بين الأوس والخزرج بحرب سمير وانتهت بحرب بعاث قبل الهجرة بخمس سنوات وما بين هاتين الحربين نشبت اكثر من عشرة حروب، وكان لليهود دور في اثارتها واذكائها واهم تلك الحروب والوقائع:

حرب سمير، حرب حاطب، واقعة جحجي وموقعة الحصين بن الاسلت وموقعة فارع ويوم الربيع وموقعة الفجار الاولى والثانية وموقعة معيبس ومضرس(٤٦).

وكان اخرها واشدها حرب بعاث، وقد استعد لها كل من الاوس والخزرج اكثر من شهرين بسبب الاحقاد المتراكمة بينهما وتحالف مع بنو قريضة والنضير، بينما تحالف الخزرجيون مع مزينة واشجع وحالفهم عبد الله بن سلول، والتقى الطرفان من منطقة تسمى (بعاث) واقتتلوا قتالا شديدا، وتضعضع الاوسيون وحلفائهم، وقتل عدد كبير منهم وبدؤا الفرار الا أن قائدهم حضير الكنائب ثبتهم فقاتلوا شجاعة وهزموا الخزرجين وحلفائهم، وهموا ان يقضوا عليهم نهائيا وبعد تلك الوقعة سئم الاوس الحرب وكرهوا الفتنة من اليهود الماكرين واجتمعوا ان يتوجوا عبد الله بن ابي سلول ملكا عليهم ليستتب الامن، وتنتهي الفتنة، وشاء الله ان تحدث بيعة العقبة الاولى ثم تليها العقبة الثانية وشارك

فيها افراد من القبيلتين المتصارعتين فكانت تلك الواقعة بداية التالف للقلوب وجمع الوحدة في ظل الإسلام[٤٧].

ظلت الأوس والخزرج أهل عز ومنعة في بلادهم منذ أنتصارهم على اليهود[٤٨].

وقد قالت السيدة عائشة في ذلك اليوم ((كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ وسببا" في دخولهم الإسلام))[٤٩].

ولقد انعكست اثار هذه الحروب بين الاوس والخزرج الى ما بعد ظهور الاسلام فقد سجلت لنا كتب السيرة بعض الحوادث في مجتمع المدينة كانت جذورها تعود الى هذه الحروب وهذه الانعكاسات السلبية وان كانت شرخاً في مسيرة مسبيها الا انها نتاج طبيعي في مجتمع المدينة المتعدد الاتجاهات - مسلمين ومنافقين - ويهود اذا استغلت القوى المعارضة للإسلام العصبية القبلية لزعزعة سلطة الاسلام من خلال اثارة الفرقة بين الاوس والخزرج تارة وبين الانصار والمهاجرين تارة اخرى[٥٠].

ومن هذه الانعكاسات السلبية، ان مصعب بن عمير كان يؤم الاوس والخزرج عندما ارسله النبي ﷺ معلماً ومقرئاً لهم بعد بيعة العقبة الاولى وذلك ان ((الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض))[٥١].

ومن الاثار السلبية الخطيرة التي تركتها تداعيات الحرب بين الاوس والخزرج قبل الاسلام، استغلال المنافقين انشغال المسلمين بقتال المشركين، بالثأر لقتلاهم قبل الاسلام[٥٢].

وعلى الرغم من ان الحروب الكثيرة بين الاوس والخزرج قد افرزت العدد من النتائج السلبية حتى بعد الإسلام الا ان هناك بعض النتائج الايجابية التي افرزها التنافس بينهما ومنها انهما كانا يتصاولان مع رسول الله ﷺ تصاول الفحلين، لا تصنع الأوس شيئاً عند رسول الله ﷺ الا قالت الخزرج، والله لا تذهبون، بهذه، فضلاً علينا عند رسول الله ﷺ وفي الاسلام، فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها، وإذا فعلت الخزرج شيئاً قالت الأوس مثل ذلك[٥٣].

وأخذت كلتا القبيلتان تتنافسان مع بعضها لتنفيذ أوامر الرسول ﷺ فهذا الأوسي يقول: منا غسيل الملائكة، فيقول الخزرجي، منا أربعة جمعوا القرآن في عهد الرسول ﷺ[٥٤].

ومما يبدو أن المؤاخاة بين المهاجرين والانصار جعلهم قوة ضاربة بيد رسول الله ﷺ، وأذ تنافست القبيلتان فيما بينهما لتنفيذ اوامر الرسول ﷺ في نصرة الاسلام.

٢ـ وقوع الفتنة:

بعد ان اتمت الهجرة إلى المدينة المنورة، وتشكيل النواة الأولى للدولة الإسلامية في المدينة، وبها صار المسلمون جميعاً امة واحدة ذات شخصية متميزة وطابع فريد في منهجه يخضعون لدستور واحد وحاكم واحد(٥٥).

وقد ورد في سيرة النبي ﷺ وهو في المدينة، وما آل له الرسول ﷺ في تأسيس نظام دستوري، يعده أول نظام في الدولة اسلامية، أذ أن الموآخاة والوحدة بين المسلمين والتماسك بينهم جعل هذا أغاض الأعداء، أذ ورد في المصادر أن يهوديا" أغاظه ما رأى من ألفة المسلمين (٥٦).

وأغاظه ما رأى من صلاح فيما بينهم، بعد الذي كان بينهم من عداوة وبغضاء في الجاهلية(٥٧).

فأمر يهوديا شاباً على شاكلته ان يجلس مع الأوس والخزرج وان يذكرهم بيوم بعاث(٥٨).

فذكرهم بيوم اقتتالهم وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوه من أشعار، فتفاخر القوم بنزوة الجاهلية، فتنازع الأوس والخزرج، و تواثب رجلان من الحيين، وتقاولا بكلام، فقال احدهما ان شئتم رددناها الان جزعه، اي حامية، وغضب الفريقان، وكادت ان تقع الفتنة، بلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج اليهم غاضباً فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال ﷺ: (يا معشر المسلمين الله الله، ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم، ابعد ان هداكم الله الى الاسلام، واكرمكم به،....)(٥٩).

عند ذلك بكوا وعانق الرجال بعضهم البعض ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ، ولقد وصف الرسول ﷺ الخصومة بالكفر(٦٠).

وأنزل الله تعالى بهذه الحادثة قرآناً فقال: دققوا بكلام الله لهذه الحادثة ((وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله من يعتصم بالله فقد هدي على

صراط مستقيم))[٦١].

وفي تفسير للآية اعلاه كما اولاها القرطبي: اي وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله بعنى القرآن وفيكم رسول محمد ﷺ - كما قال بن عباس: أن بين الأوس والخزرج قتال وشر في الجاهلية، فذ كروا ما كان بينهم من قتال بعضهم بعض حتى كاد يقع بينهم الشر، فلما وصل الخبر الى النبي محمد ﷺ ذهب اليهم وذكرهم بما جمع به الاسلام من شتاتهم فنزلت هذه الآية المباركة[٦٢].

دور قبيلتي الاوس والخزرج في غزوات ومعارك الرسول ﷺ:

أولاً: غزوة بدر

ثانياً: غزوة الخندق

ثالثاً: صلح غطفان

رابعاً: فتح خيبر

أولاً: دورهم في معركة بدر السنة الثانية للهجرة:

بعد هجرة الرسول ﷺ الى يثرب، وبتوفر عناصر قيام الدولة الاسلامية من سلطة سياسية وشعب مؤلف من الانصار والمهاجرين الا أن مجاورة أهل الشر ممن لم يسلم بعد للمسلمين في المدينة، كان من الطبيعي ان يحدث احتكاك ومشاحنات فيما بينهم ليس بين القبائل فيما بينها حسب بل على مستوى القبيلة الواحدة التي كانت تعيشه المدينة قبل الهجرة[٦٣].

ولقد حدثت الكثير من المصادرات والتحدي العقائدي أذ قام عدد من الانصار بتكسير اصنام قومهم ،والتي خلقت نوعا" من تحدي أجتماعي[٦٤].

وكان لزعيمي الانصار الاوس والخزرج: سعد بن معاذ، الاوسي الانصاري، وسعد بن عبادة الانصاري الخزرجي، الدور الكبير في مواقفهم مع الرسول ﷺ في غزوة بدر، وكان الرسول ﷺ يستشير الانصار يوم بدر، وذلك ان الرسول ﷺ لم يخرج لحرب قريش بل انه ندب الناس، وبلغ عدد المسلمين من المهاجرين والانصار في تلك الغزوة ثلثمائة وسبعة عشر رجلاً[٦٥].

وكان رسول الله ﷺ ((يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصرة الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم[٦٦].

وعندما أستشارهم الرسول ﷺ وأخبرهم عن قريش، قال: سيد الأوس سعد بن معاذ، للرسول ﷺ (والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟ قال: اجل، قال: فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق، واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثقينا على السمع والطاعة، فأمضي يا رسول الله لما اردت فنحن معك....))[٦٧].

وكان موقفا" كموقف الأوس حينما طلب النبي ﷺ مشورة الأنصار، أذ قام سعد بن عبادة مشجع" على القتال، فقال: يا رسول الله، والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نضرب اكبادنا الى برك الغمار لفعلنا[٦٨].

إن هذا التماسك من قبل الأنصار لنصرة الرسول ﷺ جاء من ثوابت وعقيدة أذ كانوا يتسابقون في نيل الشهادة في سبيل الاسلام ونصرة الرسول ﷺ[٦٩].

وعلى الرغم من ان نسبة مشاركة الاوس كانت اقل من الخزرج في هذه المعركة، الا ان الراية كانت لسعد بن معاذ الاوسي الذي تولى مع نفر من الانصار مهمة حراسة الرسول ﷺ في أرض المعركة[٧٠].

وكان سعد الناطق باسم الانصار، حتى نال الشهادة وتسابق الاب والابن في نيل الشهادة في سبيل الله[٧١].

ثانياً: دورهم في غزوة الخندق السنة الخامسة للهجرة وصلح غطفان:

أما في غزوة الخندق فيذكر ان جمعاً من اشراف اليهود ورؤسائهم قد قدموا مكة يدعون قريش الى حرب الرسول ﷺ،.. وقالوا لهم: انا سنكون معكم وان دينكم خير من دينه فأجابتهم قريش واتحدوا معهم ثم انطلق ذلك النفر من اليهود حتى جاءوا غطفان واتفقوا على حرب الرسول ﷺ، فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب، وغطفان، وقائدها عينه بن حصن ومن معهما لحرب الرسول ﷺ[٧٢].

وعندما علم رسول الله ﷺ بذلك أستشار المسلمين فأشار سلمان المحمدي عليه بحفر الخندق وتسابق من المسلمين بحفر الخندق حول المدينة لحمايتها[٧٣].

وعندما وصل الى أسماع رسول الله ﷺ نقض اليهود عهودهم مع الرسول ﷺ بعث سعد بن معاذ بن النعمان وهو يومئذ سيد الأوس، وسعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، ومعهما عبد الله بن رواحة، أخو بني الحارث بن الخزرج ليروا صدق ماتنامى الى أسماع الرسول ﷺ وعند وصولهم لليهود، وجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم أذ نالوا من رسول الله ﷺ، وقالوا لهم لا عهد بيننا وبين رسول الله ﷺ وكان كل هذا بتحريض من حيي بن اخطب، وفي ذات الوقت نقض كعب بن اسد القرضي عهده مع النبي ﷺ(٧٤).

وتنكر اليهود لعهودهم ومواثيقهم مع النبي ﷺ، فقال: سعد بن معاذ (٧٥).

إنكم قد علمتم الذي بيننا وبينكم يا بني قريضة وانا خائف عليكم مثل يوم بنو النضير، أو أمر منه، فحدث كلام مشاتمة، فشاتمهم وشاتموه، وكان رجل فيه حدة، فقال: له سعد بن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة، ثم اقبل السعدان حتى اتو رسول الله ﷺ، وقالوا: عضل والقارة اي كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع - وكان رسول الله ﷺ قد اوصاهما بأن يلحظوا اذا وجدوا القوم قد غدروا لئلا يفتوا في اعضاد الناس، عندئذ قال رسول الله ﷺ ((الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين))(٧٦).

فلما اشتد على الناس البلاء - وكثرة النفاق، بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلم، الى عينه بن حذيفة بن بدر، والى الحارث بن عوث بن ابي حارثة المري، وهما قائدا غطفان، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه وقبل ان يكتب بذلك أستشار رسول الله ﷺ سعد بن معاذ وسعد بن عبادة في الامر فقالا له: (يا رسول الله امر نحبه فنصنعه، ام شيئاً امرك الله به لابد لنا من العمل به ام شيئاً تصنعه لنا ؟ قال: بل شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا لانني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب، فأردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما، فقال له سعد بن معاذ: ((يا رسول الله، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون ان يأكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعاً افحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه، نعطيهم اموالنا والله مالنا بهذا حاجة، والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم(٧٧).

قال رسول الله ﷺ ((فأنت وذاك فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من

الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا)).

ويبدو ان رسول الله ﷺ قد استشار زعيمي الاوس والخزرج دون غيرهم لان الاموال اموال قومهم والبساتين والضياع لهم، فكأن رسول الله ﷺ اراد جس نبضهما في عملية اعطاء اموال قومهم مقابل المصلحة العامة، وهي اضعاف العدو ولم يعارض السعدان على رسول الله ﷺ رأيه بل انهم استفسروا منه بأدب عن طبيعة مبادرته وبعد ان بين لهم رسول الله ﷺ هدفه وانه شيء يصنعه لهم للتخفيف من وطأة العدو وتفريقه، رفض السعدان أعطاء ثمار المدينة للمشركين، وأقتنع رسول الله ﷺ على عدم عقد الصلح.

وللمتدبر ان يتخيل الموقف بالمدينة في تلك الساعات العصيبة، وقد عظم البلاء واشتد الخوف، وصف الله تعالى في القرآن الكريم حالة المسلمين بقوله: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[٧٨].

وتأهب عدوهم من فوقهم وظن المؤمنون كل ظن بذلك[٧٩].

وفي خضم المحنة يشرح الله صدر نعيم بن مسعود للإسلام، وهو من بنو غطفان، فيأتي رسول الله ﷺ خفية ويعلن اسلامه دون علم قومه - غطفان - بإسلامه فأنطلق يخذل المشركين من قومه وقريش عن رسول الله ﷺ وفي حيلة شقت صفوفهم وزعزعت ثقة بعضهم ببعض[٨٠].

ولما علم رسول الله ﷺ بدبيب الفرقة بين صفوف المشركين ارسل حذيفة بن اليمان الى معسكر المشركين ليرى ما يصنعون، فدخل وسط عسكر المشركين، وقد علم ابو سفيان بذلك، حيث كثرت الجواسيس في صفوفه ووسط جيشه، حتى رجع ابو سفيان من هذا الموقف ومعه المشركين من حصارهم[٨١].

المبحث الثالث

دورهم في فتح خيبر سنة ٧هـ - ٦٢٨م

بعد صلح الحديبية في سنة ٦هـ الذي عقده رسول الله ﷺ مع قريش وكان الدور الذي لعبه المهاجرون والانصار في هذا الصلح موقفا" إيجابيا" يدعم رسول الله ﷺ، ونتيجة لهذا

الصلح صارت لرسول الله ﷺ قناعة ان قريش في خطورتها صارت في مركز ثاني وان مركز القوة الجديدة صار في خيبر بعد تنامي قوتها ومعارضتها لرسول الله ﷺ، ووضع رسول الله ﷺ في ذهنه أن اي تطور باتجاه توصل الطرفين - قريش في الجنوب - وخيبر وتحالفاتها في الشمال - أي تحالف يعني تهديد المدينة تهديداً بالغ الخطورة(٨٢).

فعمل رسول الله ﷺ على أحباط تحركات يهود خيبر وتحالفاتهم، بأرسال السرايا باتجاه خيبر، أذ وجه رسول الله ﷺ عدة سرايا الى خيبر وما حولها، وكانت اليهود تعتقد ان حصونها مانعة لها ولقوة الرسول ﷺ(٨٣).

وحين بلغ رسول الله ﷺ ان يهود خيبر يمهدون لعقد حلف مع يهود فدك وبني سعد ضد المدينة(٨٤).

حيث أتخذ رسول الله ﷺ موقفاً حازماً، فجهز ألف وأربعمائة رجل وعدد من الفرسان وأرسلهم نحو خيبر، وباغتهم بديارهم، وعند ذلك هرب اليهود، وكان موضع رسول الله ﷺ خطرا" يمكن اليهود من أيذاء جيش النبي ﷺ، فأشار عليه الحباب بن المنذر الانصاري من الخزرج أن يغير مكانه لكي يكون في موضع أمن من خطر اليهود فكان ذلك سببا" من أسباب نصرة النبي ﷺ(٨٥).

وبدأ رسول الله ﷺ بفتح حصونهم حصناً حصناً، حتى أنتهى الى أخرها وهما حصني الوطيح والسلالم فحاصرها رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلة، ثم خرج مرحب اليهودي من حصنهم(٨٦).

وبعد ذلك صالح رسول الله ﷺ أهل خيبر في حصني الوطيح والسلالم بطلب منهم بعد ان أيقنوا بالهلاك على أن يحقن دمائهم ويسيرهم وكذلك فعل مع اهل فدك وكان الذي مشى بين أهل فدك ورسول الله ﷺ في الصلح محيصة بن مسعود الاوسي أخو بنو حارثة(٨٧).

ولقد كان دور الأوس والخزرج في فتح خيبر ومقارعة يهود خيبر في كل مواقعهم وقتلوا من قتل، وراح عدد من الأوس والخزرج شهداء في تلك الوقعة.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من كتابة البحث وبعون من الله تعالى تم التوصل الى النتائج التالية:

١- كشف البحث لنا نشأة القبيلتين قبل الإسلام ودورهم في الهجرة الى المدينة.

٢- وكشف لنا البحث الحياة الاجتماعية لقبيلتي الأوس والخزرج وتواجدهم في يثرب ونشأتها فيها.

٣- كما كشف البحث الدور الجهادي لقبيلتي الأوس والخزرج في نصرة النبي في أنشاء دولة الاسلام الأولى.

٤- كشف البحث دور الانصار في صلح غطفان وفتح خيبر.

٥- وسلط البحث على موقف الانصار ودورهم في درء الفتنه التي افتعلها اليهود.

٦- كما تم التوصل الى دور القبيلتين الاوس الخزرج في غزوات الرسول محمد ﷺ والموقف من صلح غطفان.

هوامش البحث

(١) ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج ٢، ص ٢٠١.
(٢) المصدر نفسة.
(٣) جواد علي، المفصل في تاريخ العربي قبل الاسلام، ج٢، ص ٢٠١.
(٤) جواد علي، المفصل في تاريخ العربي قبل الاسلام، ج٢، ص ٢٠١.
(٥) السمعاني، الانساب، ج٢، ص ٣٠.
(٦) المصدر نفسة.
(٤) سورة سبأ، آية / ١٥.
(٥) حتي، فليب، تاريخ العرب، ص١٥٠.
(٦) أبن حزم، جمهرة نسب العرب، ص٣٨٨.

(٧) الجوهري، الصحاح، ج ٢، ص ٢٩٦.
(٨) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص٦٤٢.
(٩) ينظر: ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٤٤.
(١٠) ينظر : ابن حزم انساب العرب ن ص ٣٤٦.
(١١) المصدر نفسه.
(١٢) ابن الاثير، الكامل، ج١، ص٥١٦.
(١٣) السمهوري، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج١، ص١٦٧.
(١٤) ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج ٢، ص ٢١٥.
(١٥) المصدر نفسه.
(١٦) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٣، ص١٣١.
(١٧) ينظر: المقدسي، البدء والتاريخ، ج٣، ص١٣١.
(١٨) سورة سبأ آية /١٥.
(١٩) السمهوري، وفاء الوفا، ج١، ص١٦٦.
(٢٠) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص١٧٤.
(٢١) سورة سبأ، آية /١٦.
(٢٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٢، ص١٦١.
(٢٣) الطبراني، مسند الشاميين، ج١، ص ٢٥٩.
(٢٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص ٥٣٣.
(٢٥) البلاذري، فتوح البلدان، القسم الثاني، ص٢٥ ؛ ابن هشام، السيرة، ج١، ص١٣.
(٢٦) حتي، فيليب، تاريخ العرب، ص١٥٣.
(٢٧) الكلبي، الاصنام، ص ١٢.
(٢٨) الكلبي، الاصنام، ص ١٢.
(٢٩) المصدر نفسة؛ جرجي زيدان، اديان العرب قبل الاسلام، ص ٧٧.
(٣٠) الكلبي، كتاب الاصنام، ص١٣-١٤.
(٣١) هيكل، محمد حسين، حياة محمد، ص٢٠٠.
(٣٢) الكلبي، جمهرة النسب، ص٦٤٨.
(٣٣) الطبري، التاريخ، ج ٢، ص ٢٥.
(٣٤) المصدر نفسة.
(٣٥) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٢، ص ٤١.؛ جواد مطر الميثولوجيا والمعتقدات الدينية، ص٧٩

(٣٦) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٢، ص ٦٢.
(٣٧) الطبري، التاريخ، ج٢، ص ٣٢٠.
(٣٨) المصر نفسه.
(٣٩) جواد علي المفصل، ج٢، ص ٦٥.
(٤٠) شاكر، التاريخ الاسلامي، ج١، ص٨٢.
(٤١) أبن الديبع، قرة العيون بأخيار اليمن الميمون، ص ٢١٠.
(٤٢) اليعقوبي، فتوح البلدان، ص ٣٠٠.
(٤٣) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٣٨٧.
(٤٤) شاكر، التاريخ الاسلامي، ج١، ص١٠١.
(٤٥) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٦٧.
(٤٦) الطبري، التاريخ، ج ٢، ص ١١٥.
(٤٧) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ١، ص ٥٠٠ ٠
(٤٨) اليعقوبي، التاريخ، ج٢، ص٢٧.
(٤٩) البخاري، صحيح، ج٣، ص١٤٣٠.
(٥٠) ابن هشام، السيرة، ج١، ص٥٥٦.
(٥١) المصدر نفسه.
(٥٢) البيهقي، السنن الكبرى، ج٨، ص٥٧.
(٥٣) ابن هشام، السيرة، ج١، ص٢٧٤ ؛ ابن حجر، فتح الباري، ج٧، ص٣٤٢.
(٥٤) ابو بعلي، مسند ابي بعلي، ج٥، ص٣٢٩ ؛ الذهبي، سيرة اعلام النبلاء، ج٢، ص٤٨٧.
(٥٥) ابن هشام، السيرة، ج١، ص٢٧٥ .
(٥٦) المصدر نفسه.
(٥٧) أبن هشام، السيرة،ج١، ص٢٧٥ ؛ العلي، الدولة في عهد السول، ج١، ص٦٠.
(٥٨) ابن هشام، السيرة، ج١، ص٢٧٥.
(٥٩) المصدر نفسه.
(٦٠) العلي، الدولة في عهد الرسول ﷺ، ج١، ص٦٠.
(٦١) سورة آل عمران، آية / ١٠١.
(٦٢) القرطبي، تفسير القرطبي، مج٢، ص ٨٢.
(٦٣) ابن هشام، السيرة،ج١، ص٤٩٥ ؛ الطبري، التاريخ، ج١، ص٢٨٠.
(٦٤) المصدر نفسه.
(٦٥) الطبري، التاريخ، ج١، ص٢٨١.

(٦٦) ابن هشام، السيرة، ج١، ص٦٠٧، الطبري، التاريخ، ج٢، ص٢٣.
(٦٧) المصدر نفسه .
(٦٨) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٢٣.
(٦٩) الملاح، هاشم، نشأة دولة المدينة في يثرب، ص٥٩.
(٧٠) ابن هشام، السيرة، ج١، ص٦٢٨.
(٧١) ابن هشام، السيرة،ج١، ص٦٢٨.
(٧٢) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٤٤٢.
(٧٣) المصدر نفسه .
(٧٤) المصدر نفسه.
(٧٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٤٥٥ ؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص١٤٨.
(٧٦) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الانصاري يكنى ابا عمره وكان زعيم بني الاشهل في الجاهلي وسيد قومه، للتفاصيل ينظر: الذهبي سيد اعلام النبلاء، ج٣، ص ١١٨.
(٧٧) ابن هشام، السيرة، ج٢، ص٢٢٣ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٣، ص٢٣٠.
(٧٨) سورة الأحزاب، الآية ١٠.
(٧٩) ابن هشام، السيرة، ج٢، ص٢٢.
(٨٠) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٤٢٠؛ ابن هشام، السيرة،ج٢، ص٢٢٩.
(٨١) ابن هشام، السيرة، ج٢، ص٢٣٢ ؛ ونعيم بن مسعود الاشجعي الغطفاني، صحابي اسلم قبل غزوة الخندق ثم عمل على التفريق بين قريش واليهود وقومه من غطفان، للتفاصيل ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج٤، ص٧١.
(٨٢) الحديثي، نزار عبد اللطيف، صلح الحديبية، ص٣٩٧.
(٨٣) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٥٥٠.
(٨٤) المصدر نفسه.
(٨٥) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٦٤٣.
(٨٦) ابن هشام، السيرة، ج٢، ص٣٣٣.
(٨٧) المصدر نفسه.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن خير ما يبتدأ به

ثانياً: المصادر

١- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد الجزري، (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

- اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد ابراهيم البنا، دار الشعب (القاهرة - ١٩٧٠).

- الكامل في التاريخ، تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٥).

٢- الطبراني، ابي القاسم سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ/٨٧٣م).

- مسند الشاميين، تحقيق: حمدي عبد المجيد، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٨٤).

٣- المقدسي، ابو زيد احمد بن سهل البلخي، (ت ٣٨٧هـ/٩٩٩م).

- البدأ والتاريخ، مكتبة الثقافة (القاهرة - بلا ت).

٤- ابن حزم، علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م).

- جهزة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، (القاهرة - ١٩٨٢).

٥- البيهقي، ابي بكر احمد بن الحسين (٤٥٨هـ/١٠٦٥م).

السن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الباز، (مكة المكرمة - ١٩٩٤).

٦- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجبل، (بيروت - ١٩٩١).

٧- ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٥م).

- صفة الصفوة، تحقيق: محمد فاخوري، دار المعرفة، ط٢ (بيروت - ١٩٧٩).

- المنتظم في تواريخ الملوك والامم، تحقيق: محمود مصطفى و عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٢).

٨- ابن الكلبي، هشام بن حمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م).

- جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسين، عالم الكتب (بيروت - ١٩٨٦).

- كتاب الاصنام، تحقيق: احمد زكي،الدار القومية للطباعة (القاهرة - بلا ت).

٩- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد الجزري، (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

- اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد ابراهيم البنا، دار الشعب (القاهرة - ١٩٧٠).

- الكامل في التاريخ، تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٥).

١٠- ابو يعلي، احمد بن علي بن المثنى، (ت ٧٠٣هـ/ ٩١٩م).

- مسند ابي يعلي، تحقيق: حسين مسلم اسد، دار المأمون للتراث، (دمشق - ١٩٨٤).

١١- المزي، جمال الدين يوسف المزي، (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م).

- تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٨٠).

١٢- القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد شمس الدين (ت٦٧١هـ).

- تفسير القرطبي ن تحقيق: احمد البردوني، المعلمين، (بيروت - بلا).

١٣- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م).

- المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، مطبعة جامعة اكسفورد (بلا مكان - ١٩٦٦).

١٤- ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ).

- تاريخ بن خلدون ن دار الكتب العلمية (بيروت -١٩٩٨).

١٥- السمهودي، علي بن عبد الله بن احمد (ت ٩١١ه).

- وفاء الوفاء بأخيار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، (بيروت -٢٠١٠).

١٦- ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري، (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م).

- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى الشقا واخرون، بلا مكان، (بيروت - ١٩٦٨م).

١٧- البخاري، حمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م).

- صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، (بيروت - ١٩٨٧).

١٨- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).

- فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٨٢).

١٩- اليعقوبي، احمد بن واضح (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م).

- تاريخ اليعقوبي، المكتبة المرتضوية، (النجف - ١٩٣٩).

٢٠- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م).

- الامامة والسياسة، تحقيق: طه محمود، دار الاندلس، (النجف، بلا تاريخ).

٢١- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).

- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفصل ابراهيم، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٨٦).

٢٢- الهمداني، ابو محمد الحسن بن احمد، (ت ٣٣٤هـ/٩٤٦م).

- صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، دار الشؤون الثقافية (بغداد - ١٩٨٩).

المراجع:-

١- البجاوي، علي محمد واخرون.

- ايام العرب في الجاهلية، المكتبة العصرية (بيروت - ١٩٦١).

٢- حتي، فيليب.

- تاريخ العرب، دار عندور، ط٥ (بيروت - ١٩٧٤).

٣- الحديثي، نزار عبد اللطيف.

- الامة والدولة في سياسة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، دار الحرية، (بغداد - ١٩٨٧).

٤- زيدان جرجي.

- اديان العرب قبل الاسلام، مطبعة الهلال (بلا- ١٩٢٩).

٥- علي جواد.

- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام العالمية للطباعة، (بيروت- ٢٠٠٢).

٦- مطر، جواد (الدكتور).

- الميثولوجيا والمعتقدات الدينية في اليمن القديم، مطبعة الثورة (دمشق -٢٠١٠).

٧- هيكل، محمد حسين.

- حياة محمد، مكتبة النهضة المصرية، ط٥، (القاهرة - ١٩٥٢).

٨- واط - مونتكمري.

- محمد في المدينة، ترجمة: شعبان بركات (بيروت - بلا ت).